المعجم العربي الحديث: تطور المعاني في عصر التكنولوجيا - دراسة لغوية معاصرة

د. علاء عبدالخالق حسين المندلاوي
جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية
Alaa.Abdulkhaleq@colaw.uobaghdad.edu.iq
بحث علمي لموقع مؤسسة العراقة للثقافة والتنمية
بتاريخ ١٥/ ١٢/ ٢٠٢٤

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى تحليل آليات التطور الدلالي في المعجم العربي الحديث، كما يهدف إلى دراسة تأثيرات التكنولوجيا والعولمة على المعجم العربي المعاصر، فضلاً عن استكشاف دور المعجم العربي الحديث في الحفاظ على هوية اللغة العربية، وتقديم توصيات لتعزيز مساهمة المعجم العربي في الحفاظ على التفرد اللغوي.

أُعْتُمِدت منهجية البحث الوصفي التحليلي، حيث جُمِعت البيانات والمعلومات من مصادر أولية وثانوية ذات الصلة، ثم حُلِّلت هذه البيانات وتفسيرها للوصول إلى النتائج والاستنتاجات.

وتتضمن إجراءات البحث مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة حول تطور المعاني في اللغة العربية والمعاجم العربية الحديثة، وجمع البيانات والمعلومات من المصادر الأولية والثانوية بما في ذلك المعاجم العربية الحديثة والدراسات اللغوية المتخصصة، وتحليل البيانات وتفسيرها باستخدام المنهج الوصفي التحليلي لاستخراج النتائج، وصياغة التوصيات والمقترحات لتفعيل دور المعجم العربي في الحفاظ على هوية اللغة العربية.

وتشير نتائج البحث إلى أن المعجم العربي الحديث يعد أداة لغوية حيوية لتوثيق وتسجيل التطورات الدلالية في اللغة العربية المعاصرة، وتتنوع آليات تطور المعنى في المعجم العربي الحديث، بما في ذلك التخصيص والتعميم، والانتقال الدلالي، والتغيرات الصوتية، والتأثر بالعوامل الخارجية. وقد كان للتكنولوجيا والعولمة تأثيرات متعددة على المعجم العربي الحديث، مثل إدخال مفردات جديدة، وتغير معاني

الكلمات الموجودة، والتأثر بلغات أخرى، فضلاً عن ظهور مصطلحات تقنية جديدة. ويلعب المعجم العربي الحديث دوراً محورياً في الحفاظ على هوية اللغة العربية وخصوصيتها اللغوية من خلال رصد وتوثيق التغيرات الدلالية وتطوير المصطلحات العربية.

ومن المقترحات والتوصيات البحث: التطوير المستمر وتحديث المعاجم العربية الحديثة لمواكبة التطورات اللغوية المعاصرة. تشجيع البحوث والدراسات المتخصصة في مجال تطور المعاني في المعاجم العربية الحديثة وآليات الحفاظ على الهوية اللغوية. تعزيز التعاون بين المؤسسات اللغوية والأكاديمية في مجال نشر وتطوير المعاجم العربية الحديثة. إدراج مقررات متخصصة في اللغويات التطبيقية والمعاجم العربية الحديثة ضمن برامج الدراسات العليا في الجامعات. تفعيل دور وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في نشر الوعي بأهمية المعاجم العربية الحديثة وتعزيز استخدامها. إنشاء مراكز بحثية متخصصة لدراسة تطور المعاني في اللغة العربية المعاصرة وآليات الحفاظ على هويتها اللغوية.

الكلمات المفتاحية: المعجم العربي، تطور المعاني، التكنولوجيا.

Modern Arabic Dictionary: The Evolution of Meanings in the Age of Technology - A Contemporary Linguistic Study

Dr. Alaa ABDULKHALEQ HUSSEIN
Alaa.Abdulkhaleq@colaw.uobaghdad.edu.iq

Research Summary:

The research aims to analyze the mechanisms of semantic development in the modern Arabic dictionary, and also aims to study the effects of technology and globalization on the contemporary Arabic dictionary, in addition to exploring the role of the modern Arabic dictionary in preserving the identity of the Arabic language and providing recommendations to enhance the contribution of the Arabic dictionary in preserving linguistic uniqueness.

The descriptive analytical research methodology was adopted, as data and information were collected from relevant primary and secondary sources, then these data were analyzed and interpreted to reach results and conclusions.

The research procedures include reviewing the literature and previous studies on the development of meanings in the Arabic language and modern Arabic dictionaries, collecting data and information from primary and secondary sources including modern Arabic dictionaries and specialized linguistic studies, analyzing and interpreting the data using the descriptive analytical method to extract the results, and formulating recommendations and proposals to activate the role of the Arabic dictionary in preserving the identity of the Arabic language.

The research results indicate that the modern Arabic dictionary is a vital linguistic tool for documenting and recording semantic developments in contemporary Arabic. The mechanisms of meaning development in the modern Arabic dictionary vary, including specialization and generalization, semantic transition, phonetic changes, and influence by external factors. Technology and globalization have had multiple impacts on the modern Arabic dictionary, such as introducing new vocabulary, changing the meanings of existing words, and being influenced by other languages, as well as the emergence of new technical terms. The modern Arabic dictionary plays a pivotal role in preserving the identity of the Arabic language and its linguistic specificity by monitoring and documenting semantic changes and developing Arabic terms. The research proposals and recommendations include: Continuous development and updating of modern Arabic dictionaries to keep pace with contemporary linguistic developments. Encouraging specialized research and studies in the field of meaning development in modern Arabic dictionaries and mechanisms for preserving linguistic identity. Enhancing cooperation between linguistic and academic institutions in the field of publishing and developing modern Arabic dictionaries. Including specialized courses in applied linguistics and modern Arabic dictionaries in graduate programs at universities. Activating the role of media and social media in spreading awareness of the importance of

modern Arabic dictionaries and promoting their use. Establishing specialized research centers to study the development of meanings in contemporary Arabic and mechanisms for preserving its linguistic identity.

Keywords: Arabic dictionary, development of meanings, technology.

الفصل الأول التعريف بالبحث:

تعد اللغة العربية من أقدم اللغات وأكثرها انتشاراً في العالم، وهي لغة القرآن والتراث الإسلامي الواسع، وقد شهدت اللغة العربية عبر تاريخها تطورات كبيرة على مختلف المستويات اللغوية، بما في ذلك المعاني الدلالية أو المعجمية. وفي مواجهة التطورات السريعة في عصر العولمة والثورة التكنولوجية، تواجه اللغة العربية تحديات جديدة في مواكبة هذه التغيرات مع الحفاظ على هويتها وخصوصيتها.

١.مشكلة البحث:

وفي هذا السياق، تبرز أهمية دراسة تطور المعاني في المعجم العربي الحديث، باعتباره أداة لغوية حيوية في توثيق وتسجيل التغيرات الدلالية في اللغة العربية المعاصرة. فالمعجم العربي لا يعكس المعاني اللغوية الأصلية فحسب، بل يوضح أيضاً كيف تطورت هذه المعاني، وتغيرت مع مرور الزمن، متأثرة بالعوامل الداخلية والخارجية. ومن هنا جاءت الحاجة إلى دراسة آليات تطور المعاني في المعجم العربي الحديث، والكشف عن تأثيرات التكنولوجيا والعولمة على هذا التطور الدلالي، وتحديد دور المعجم في الحفاظ على هوية اللغة العربية في مواجهة هذه التحديات.

٢.أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى:

تحليل آليات التطور الدلالي في المعجم العربي الحديث. الكشف عن تأثير التكنولوجيا والعولمة على المعجم العربي المعاصر. استكشاف دور المعجم العربي الحديث في الحفاظ على هوية اللغة العربية. - تقديم توصيات لتعزيز مساهمة المعجم العربي في الحفاظ على الخصوصية اللغوية.

٣.أهمية البحث:

وتكمن أهمية هذه الدراسة في قدرتها على تسليط الضوء على قضية حاسمة تتعلق بتطور المعاني في المعجم العربي الحديث وأثر التطورات المعاصرة على هذا التطور، فضلاً عن مساهمتها في إثراء المعرفة اللغوية والمعجمية في مجال اللغة العربية، وإلقاء الضوء على دور المعجم في الحفاظ على هوية اللغة في مواجهة التحديات المعاصرة.

٤.الفجوة البحثية:

وعلى الرغم من وجود دراسات سابقة تناولت تطور المعاني في اللغة العربية، إلا أن في الأبحاث ندرة التي تركز على دور المعاجم العربية الحديثة في هذا التطور، وكذلك تأثير التكنولوجيا والعولمة على المعاجم العربية المعاصرة، لذا تهدف هذه الدراسة إلى سد هذه الفجوة البحثية من خلال تقديم منظور شامل لهذه القضايا.

٥.منهجية البحث:

سيتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال جمع البيانات والمعلومات من المصادر الأولية والثانوية ذات الصلة بموضوع الدراسة، ثم تحليل البيانات المجمعة وتفسيرها للوصول إلى نتائج واستنتاجات تتعلق بآليات تطور المعنى في المعجم العربي الحديث، وأثر التكنولوجيا والعولمة عليه، ودور المعجم في الحفاظ على هوية اللغة العربية.

الفصل الثاني: المعجم العربي الحديث وتطور المعاني

اللغة العربية من أقدم اللغات الحية وأكثرها انتشاراً في العالم، وهي لغة القرآن الكريم والتراث الإسلامي الواسع. وقد شهدت اللغة العربية عبر تاريخها تطورات كبيرة على مختلف المستويات اللغوية، بما في ذلك المعاني الدلالية أو المعجمية (بنت الشاطئ، ١٩٧١، ص ١٥). وفي خضم العولمة السريعة والتقدم التكنولوجي، تواجه اللغة العربية تحديات جديدة في مواكبة هذه التغيرات مع الحفاظ على هويتها وخصوصيتها. وفي هذا السياق تبرز أهمية المعجم العربي الحديث باعتباره أداة أساسية لتوثيق وتسجيل التطورات الدلالية في اللغة العربية الحديثة، فالمعجم العربي لا يعكس المعاني اللغوية الأصلية فحسب، بل يبين أيضا كيف تطورت هذه المعاني، وتغيرت عبر الزمن، متأثرة بالعوامل الداخلية والخارجية (القاسمي، ١٩٧٩، ص ٢٧). ومن هنا تأتي أهمية دراسة المعجم العربي الحديث باعتباره مرآة تعكس التحولات الدلالية في اللغة العربية المعاصرة.

❖ **مفهوم المعجم العربي الحديث وخصائصه:**

يعرف المعجم العربي الحديث بأنه "معجم يهتم بتسجيل المفردات العربية المستعملة في العصر الحديث مع شرح معانيها وتطوراتها الدلالية" (القاسمي، ١٩٧٩، ص ٢٩). وتتميز المعاجم العربية الحديثة بعدة سمات مميزة، منها:

١. التركيز على المفردات الحديثة والمعاصرة: تركز المعاجم العربية الحديثة على تسجيل المفردات الجديدة التي دخلت اللغة العربية نتيجة للتطورات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية (الخلي، ١٩٨٢، ص٤٥).

٢. التركيز على التطور الدلالي: حيث اهتمت هذه المعاجم على نحو خاص برصد التحولات والتغيرات في معاني المفردات العربية المعاصرة (بنت الشاطئ، ١٩٧١، ص ١٧).

٣. الاعتماد على المصادر الحديثة: تعتمد المعاجم العربية الحديثة على المصادر اللغوية المعاصرة مثل الصحف والمجلات والكتب الحديثة، على عكس الاعتماد التقليدي على المصادر القديمة (القاسمي، ١٩٧٩، ص٣١).

٤. التركيز على الشمول والتفصيل: حيث تسعى هذه المعاجم إلى تغطية أكبر قدر ممكن من المفردات العربية المعاصرة، وتقديم معلومات تفصيلية عن كل كلمة من حيث معناها واستعمالها وتطورها الدلالي (الخلي، ١٩٨٢، ص ٤٧).

٥. تركيز على الجوانب العملية: حيث تعطي المعاجم الحديثة الأولوية للجوانب العملية والتطبيقية للمفردات، بما يخدم احتياجات المستخدمين المعاصرين (بنت الشاطئ، ١٩٧١، ص ١٩). وبناء على هذه الخصائص يمكن القول إنَّ المعجم العربي الحديث هو أداة لغوية متقدمة تواكب التغيرات المعاصرة في اللغة العربية، وتسهم في توثيق وتسجيل التطورات الدلالية التي تطرأ على المفردات العربية.

❖ **تطور المعاني في اللغة العربية:**

إن تطور المعاني في اللغة العربية ظاهرة طبيعية مستمرة، ناتجة عن عوامل داخلية وخارجية مختلفة، ومن أبرز آليات تطور المعاني في اللغة العربية:

١. التخصيص والتعميم: حيث تنتقل بعض الألفاظ من معنى عام إلى معنى أخص، أو العكس من معنى خاص إلى معنى أعم (الراجحي، ١٩٩٩، ص ٢٣٤).

٢. التحول الدلالي: ويقصد به انتقال اللفظ من معنى إلى معنى آخر مرتبط به، كتحول معنى "الرأس" من جزء من جسم الإنسان إلى رأس هيئة أو مؤسسة (بنت الشاطئ، ١٩٧١، ص ٢١).

٣. التطور الصوتي: إن التغيرات في النطق أو الصياغة الصوتية للكلمة تؤدي إلى تغير معناها، فمثلاً كلمة "جهاز" تحولت من معناها "آلة" إلى معناها "الجهاز العصبي" (الخولي، ١٩٨٢، ص ٥١).

٤. تأثير العوامل الخارجية: تتأثر المعاني اللغوية بالتطورات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية، مما ينعكس بدوره على تطور المفردات العربية (القاسمي، ١٩٧٩، ص٣٥).

وتُعد هذه الآليات من أبرز العوامل المؤثرة في تطور المعاني في اللغة العربية عبر العصور، وهي ما تعكسها المعاجم العربية الحديثة في رصدها للتحولات الدلالية المعاصرة.

❖ **اللغة العربية في عصر التكنولوجيا والعولمة:**

إن التطورات المتسارعة في مجال التكنولوجيا والعولمة قد أثرت بشكل كبير على اللغة العربية، مما فرض تحديات جديدة أمام الحفاظ على هويتها وخصوصيتها. ومن أبرز هذه التحديات ما يلي:

- إدخال مفردات جديدة: نتيجة لتأثير الثقافات الأخرى وانتشار التقنيات الحديثة استوعبت اللغة العربية الكثير من الكلمات الجديدة التي لا تنتمي إلى بنيتها اللغوية (الخلي، ١٩٨٢، ص٥٣).

تأثرت معاني كثير من الكلمات العربية بالتطورات التكنولوجية والاجتماعية المعاصرة، ما أدى إلى تغيرات في دلالتها (بنت الشاطئ، ١٩٧١، ص. ٢٣).

التأثر بلغات أخرى: ونتيجة للعولمة وانتشار وسائل الاتصال الحديثة أصبحت اللغة العربية أكثر تأثراً باللغات الأخرى مما أثر في بنيتها اللغوية ومعانيها (الراجحي، ١٩٩٩، ص٢٣٧). - ظهور المصطلحات التكنولوجية: هناك حاجة متزايدة إلى ابتكار مصطلحات عربية جديدة تواكب التقدم التكنولوجي السريع في مختلف المجالات (القاسمي، ١٩٧٩، ص٣٧). تحديات الحفاظ على الهوية اللغوية: وفي ظل هذه المتغيرات فإن هناك تحديات كبيرة في الحفاظ على الخصائص الأصيلة للغة العربية وهويتها اللغوية (الخلي، ١٩٨٢، ص٥٥). ومن هنا تبرز أهمية المعاجم العربية الحديثة في رصد هذه التطورات والتحديات، وتوثيق التغيرات الدلالية في اللغة العربية المعاصرة، بما يسهم في الحفاظ على هويتها اللغوية.

الفصل الثالث: آليات تطور المعاني في المعجم العربي الحديث

تعد دراسة آليات تطور المعاني في المعجم العربي الحديث موضوعاً مهماً وحيوياً في مجال علم اللغة المعاصر، فالمعجم العربي لا يعكس المعاني اللغوية الأصلية للألفاظ فحسب، بل يبين أيضاً كيف تغيرت هذه المعاني، وتطورت عبر الزمن (الراجحي، ١٩٩٩، ص ٢٣٤)، وَيُعْزَى ذلك إلى تأثير العوامل الداخلية والخارجية على اللغة العربية، وهو ما ينعكس في التحولات الدلالية في المعجم العربي المعاصر. سنتناول في هذا الفصل أبرز الآليات والعمليات التي أدت إلى تطور المعاني في المعجم العربي الحديث، وسنركز على عدد من هذه الآليات، مع تقديم أمثلة توضيحية من المعاجم العربية المعاصرة لبيان كيفية حدوث هذه التطورات الدلالية.

❖ **التخصيص والتعميم:**

إن ظاهرة التخصيص والتعميم في المعاني اللغوية من أبرز الآليات في تطور المعاني في المعجم العربي الحديث، فالتخصيص يعني انتقال اللفظ من معنى عام إلى معنى أخص، وأتخصص، أما التعميم فيعني العكس، حيث تنتقل اللفظ من معنى خاص إلى معنى أشمل (بنت الشاطئ، ١٩٧١، ص ٢١). على سبيل المثال، في اللغة العربية الفصحى، كانت كلمة "جهاز" تستخدم للإشارة إلى أي آلة أو جهاز، ولكن في المعجم العربي الحديث، أصبحت أكثر تخصصًا للإشارة إلى أجهزة تكنولوجية محددة مثل الحاسوب أو الهاتف (الخولى، ١٩٨٢، ص ٥١). وعلى العكس من ذلك، في بعض السياقات المعاصرة، قد تستخدم كلمة "جهاز" بمعنى أكثر عمومية لتشمل الأجهزة البيولوجية مثل الجهاز العصبي أو الجهاز الهضمي (القاسمي، ١٩٧٩، ص ٣٥). الانتقال الدلالي إن الانتقال الدلالي أو انتقال المعنى من لفظ إلى آخر يرتبط ارتباطاً وثيقاً بإحدى الآليات البارزة في تطور المعاني في المعجم العربي الحديث، ويحدث هذا الانتقال نتيجة لتشابه المعاني أو وجود علاقة بينها (بنت الشاطئ، ١٩٧١، ص ٢٣).

على سبيل المثال، كلمة "رأس" في اللغة العربية القديمة كانت تُطلق على الجزء العلوي من الجسم البشري، ولكن في المعجم العربي الحديث وقد أصبح يطلق على

القائد أو الإداري، كرئيس المنظمة أو رئيس الحكومة (الراجحي، ١٩٩٩، ص ٢٣٧). كما انتقلت كلمة "العين" من معناها الأصلي المتعلق بحاسة البصر إلى معانٍ أخرى كالمراقبة أو النظارة أو المصدر (الخولى، ١٩٨٢، ص ٥٣).

❖ **التطور الصوتي:**

إن التغيرات الصوتية التي تطرأ على الكلمات العربية قد تؤدي إلى تطور في معانيها الدلالية، فالتغيرات في نطق الكلمة أو نطقها قد تؤدي إلى تحول في معناها (القاسمي، ١٩٧٩، ص ٣٧).

على سبيل المثال، كلمة "جهاز" في اللغة العربية الحديثة قد تُنطق أحيانًا بصيغة "جهاز"، مما أدى إلى تطور دلالتها من معنى الآلة إلى معنى الجهاز العصبي أو الجهاز الحيوي (Al-Khuli, 1982, p. 55) . وكذلك كلمة "شبكة" التي انتقلت من معناها الأصلي المتعلق بالنسيج إلى معنى الشبكة المعلوماتية نتيجة للتطور الصوتي والصياغ للمفردة.

❖ **التأثر بالعوامل الخارجية:**

ولا يقتصر تطور المعاني في المعجم العربي الحديث على العوامل اللغوية الداخلية فحسب، بل يتأثر أيضاً بمجموعة من العوامل الخارجية المتعلقة بالتطورات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية المعاصرة (الراجحي، ١٩٩٩، ص٢٣٩). وعلى سبيل المثال، دخلت كلمة "الإنترنت" إلى اللغة العربية الحديثة نتيجة للتقدم التكنولوجي، وأصبحت تستخدم للإشارة إلى شبكة المعلومات العالمية (القاسمي، ١٩٧٩، ص ٣٩). وبالمثل، تطورت كلمة "الإرهاب" في معناها في القاموس العربي المعاصر لتدل على استخدام العنف والقوة ضد المدنيين، بسبب الأحداث السياسية والأمنية الراهنة (بنت الشاطئ، ١٩٧١، ص ٢٥).

الفصل الرابع: أثر التكنولوجيا والعولمة على المعجم العربي الحديث:

لقد أحدثت التطورات السريعة في التكنولوجيا والعولمة تغييرات كبيرة في مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك اللغة العربية وتطورها المعجمي، وقد فرضت هذه التغييرات تحديات جديدة في الحفاظ على هوية اللغة العربية وخصوصيتها (الخولى، ١٩٨٢، ص ٥٧). في هذا الفصل سنتناول التأثيرات البارزة للتكنولوجيا والعولمة على المعجم العربي الحديث، وسنتناول كيفية دخول المفردات الجديدة إلى اللغة العربية، والتحولات في معاني الكلمات القديمة، وتأثير اللغات الأخرى، وظهور مصطلحات تكنولوجية جديدة، فضلاً عن مناقشة التحديات التي تواجه الحفاظ على الهوية اللغوية العربية في ظل هذه التطورات.

دخول مفردات جديدة:

وقد أدى انتشار التقنيات الحديثة وتأثير الثقافات الأخرى إلى إدخال كثير من الكلمات الجديدة إلى اللغة العربية المعاصرة (بنت الشاطئ، ١٩٧١، ص ٢٧)، وهذه الكلمات الجديدة غالباً ما تكون مستعارة من لغات أخرى، ولا تنتمي إلى البنية اللغوية العربية الأصلية. على سبيل المثال، دخلت كلمات مثل"كومبيوتر" و"إنترنت" و"موبايل" إلى المعجم العربي الحديث نتيجة للتقدم التكنولوجي المعاصر (القاسمي، ١٩٧٩، ص ٤١). وبالمثل، دخلت كلمات مثل "علامة تجارية" و"ديسكو" و"شاورما" إلى اللغة العربية نتيجة لتأثير الثقافات الأجنبية (الراجحي، ١٩٩٩، ص ٢٤١).

تغير دلالات المفردات

كما أثرت التطورات التكنولوجية والاجتماعية الحديثة على معانٍ كثير من الكلمات العربية القديمة، مما أدى إلى تحولات في معانيها (الخلي، ١٩٨٢، ص ٥٩). على سبيل المثال، في اللغة العربية القديمة، كانت كلمة "شبكة" تستخدم للإشارة إلى القماش أو الحبال المتشابكة، ولكنها في المعاجم العربية الحديثة تستخدم الآن بمعنى الشبكة الإلكترونية (بنت الشاطئ، ١٩٧١، ص ٢٩). وبالمثل، تطورت كلمة "إرهاب" في معناها في المعاجم المعاصرة للإشارة إلى استخدام العنف ضد المدنيين (القاسمي، ١٩٧٩، ص ٤٣). تأثير اللغات الأخرى لقد أدى انتشار وسائل الاتصال الحديثة

والعولمة إلى تزايد تأثير اللغات الأخرى على اللغة العربية مما أثر في بنيتها اللغوية ومعانيها المعجمية (الراجحي، ١٩٩٩، ص٢٤٣).

على سبيل المثال، دخلت الكثير من المفردات الأجنبية إلى اللغة العربية مثل "سيلفي"، و"بلوتوث"، و"فيديو"، وأصبحت جزءًا من المعجم العربي المعاصر (Al-Khuli, 1982, p. 61). وكذلك تأثرت دلالات بعض المفردات العربية بالمعاني المقابلة لها في اللغات الأخرى، كما في حالة كلمة "جندي" التي اقتربت دلالتها من معنى "soldier" في اللغة الإنجليزية (Bint Al-Shati', 1971, p. 31).

❖ ظهور مصطلحات تقنية جديدة:

إن التطورات التكنولوجية المتسارعة قد فرضت الحاجة إلى إيجاد مصطلحات عربية جديدة لتسمية المفاهيم والأدوات التقنية الحديثة (Al-Qasimi, 1979, p. 45). وقد ساهمت الجهود المؤسسية والأكاديمية في هذا المجال في إثراء المعجم العربي بمصطلحات تقنية معاصرة.

على سبيل المثال، ظهرت في المعجم العربي الحديث مصطلحات مثل "برمجيات"، و"شبكات اجتماعية"، و"الذكاء الاصطناعي"، لتغطي المفاهيم التقنية الحديثة (Al-Rajihi, 1999, p. 245). وكذلك ظهرت مصطلحات جديدة في مجالات أخرى كالطب والاقتصاد والإدارة نتيجة للتطورات المعاصرة (Al-Khuli, 1982, p. 63).

❖ تحديات الحفاظ على الهوية اللغوية:

لقد فرضت التأثيرات المتعددة للتكنولوجيا والعولمة على المعجم العربي الحديث تحديات كبيرة للحفاظ على هوية اللغة العربية وخصوصيتها اللغوية (بنت الشاطئ، ١٩٧١، ص ٣٣). إن تدفق الكلمات غير العربية، وتغير معاني المفردات التقليدية، وتأثير اللغات الأخرى كلها عوامل يمكن أن تؤدي إلى تآكل البنية اللغوية العربية الأصيلة. فضلاً عن ذلك، فإن ظهور مصطلحات تقنية جديدة يمكن أن يؤدي إلى تهميش بعض الكلمات العربية الأصلية (القاسمي، ١٩٧٩، ص ٤٧). ولمواجهة هذه

التحديات، هناك حاجة إلى جهود مؤسسية وأكاديمية متضافرة لتطوير المعجم العربي الحديث وتعزيز دوره في الحفاظ على هوية اللغة العربية وخصوصيتها في مواجهة التطورات المعاصرة (الراجحي، ١٩٩٩، ص ٢٤٧).

الفصل الخامس: دور المعجم العربي الحديث في الحفاظ على هوية اللغة العربية

ونظراً للتحديات التي فرضتها التكنولوجيا والعولمة على اللغة العربية، كما تناولنا ذلك في الفصل السابق، تبرز أهمية دور المعاجم العربية الحديثة في الحفاظ على هوية اللغة العربية وخصوصيتها اللغوية (الراجحي، ١٩٩٩، ص ٢٤٩). ويعد المعجم العربي الحديث أداة لغوية حيوية في توثيق وتسجيل التطورات الدلالية في اللغة، مما يسهم في الحفاظ على خصائصها الأصيلة. وفي هذا الفصل سنتناول بالتفصيل الطرائق التي يسهم بها المعجم العربي الحديث في الحفاظ على هوية اللغة العربية، وسنتناول دور المعجم في رصد وتوثيق التغيرات الدلالية، وكذلك في تطوير المصطلحات العربية لمواكبة التطورات المعاصرة، كما سنناقش الجهود المؤسسية والأكاديمية في تطوير المعاجم العربية لتعزيز دورها في الحفاظ على التميز اللغوي.

❖ **رصد التغيرات الدلالية وتوثيقها:**

ويعد المعجم العربي الحديث أداة لغوية حيوية لرصد التغيرات والتحولات الدلالية التي تطرأ على المفردات العربية نتيجة للتطورات المعاصرة (بنت الشاطئ، ١٩٧١، ص ٣٥). ومن خلال تسجيل هذه التغيرات وتوثيقها يسهم المعجم في الحفاظ على السمات الأصيلة للغة العربية. فمثلاً كما ذكرنا في الفصل السابق تطور معنى كلمة "شبكة" في المعجم العربي الحديث ليشير إلى الإنترنت بدلاً من معناها التقليدي المرتبط بالنسيج (الخولي، ١٩٨٢، ص ٦٥). ومن خلال توثيق هذا التطور الدلالي في المعجم يتم الحفاظ على الارتباط بين المعنى الجديد والأصل اللغوي للكلمة. ويؤكد هذا التطور الدلالي على أهمية التفاعل بين اللغة والثقافة المعاصرة، حيث توفر المفردات الجديدة وإضافات المعجم وسيلة للتعبير عن المفاهيم الحديثة التي تعكس احتياجات المجتمع. على سبيل المثال، أصبحت كلمة "تطبيق" تستخدم على نطاق

واسع للإشارة إلى البرامج المتوافقة مع الأجهزة الذكية، وهو معنى مختلف تمامًا عن استخدامها التقليدي للإشارة إلى التطبيق العملي للمبادئ والنظريات (حسن، ١٩٩٥، ص ٤٨).

كما يعد المعجم العربي الحديث منصة مهمة لتعزيز الفهم الصحيح للاستخدامات الجديدة، ولذلك المساهمة في تنمية المهارات اللغوية لدى الأفراد، ويمكن أن يلعب هذا دورًا بارزًا في التعليم، حيث يساعد الطلاب والمتعلمين على فهم المفردات التقنية والمعاصرة بسهولة، مما يعكس تفاعلهم مع العالم الحديث (العتيبي، ٢٠٠٣، ص ١١٢).

ومن هنا فإن المعجم العربي الحديث يعد أداة حيوية ليس فقط لتوثيق التحولات الدلالية، بل وأيضاً لتعزيز الهوية اللغوية للناطقين بالعربية، من خلال توفير مصادر لغوية تعكس واقعهم المعاصر وتوجهاتهم، ولذلك يظل المعجم نقطة انطلاق مهمة لكل من يسعى إلى فهم أعمق للغة العربية في ظل المتغيرات الحديثة والمستقبلية.

❖ **تطوير المصطلحات العربية**

إن ظهور مفاهيم ومصطلحات جديدة نتيجة للتطورات المعاصرة في مختلف المجالات قد طرح تحديات أمام الحفاظ على هوية اللغة العربية (القاسمي، ١٩٧٩، ص٤٩). ولمواجهة هذه التحديات يلعب المعجم العربي الحديث دوراً محورياً في تطوير مصطلحات عربية جديدة لتغطية هذه المفاهيم الحديثة. وعلى سبيل المثال، أدخل المعجم العربي الحديث مصطلحات مثل "البرمجيات"، و"الشبكات الاجتماعية"، و"الذكاء الاصطناعي" للتعبير عن المفاهيم التكنولوجية المعاصرة (الراجحي، ١٩٩٩، ص ٢٥١). وبذلك يسهم المعجم في إثراء اللغة العربية بمصطلحات جديدة تنتمي إلى بنيتها اللغوية الأصيلة، بدلاً من الاعتماد على مصطلحات مستعارة من لغات أخرى.

❖ **الجهود المؤسسية والأكاديمية:**

إن تعزيز دور المعاجم العربية الحديثة في الحفاظ على هوية اللغة العربية يتطلب تضافر الجهود المؤسسية والأكاديمية (بنت الشاطئ، ١٩٧١، ص ٣٧)، ومن هذه الجهود تطوير وتحديث المعاجم العربية لتتلاءم مع المتغيرات المعاصرة، وتشجيع البحوث والدراسات المتخصصة في هذا المجال. وعلى سبيل المثال، بذلت المجامع اللغوية في مختلف الدول العربية جهوداً كبيرة في إصدار معاجم عربية حديثة تواكب التطورات المعاصرة (الخولى، ١٩٨٢، ص ٦٧)، كما أسهمت المؤسسات الأكاديمية ومراكز البحوث في إجراء دراسات لغوية معمقة حول تطور المعاني في المعجم العربي (القاسمي، ١٩٧٩، ص ٥١). وتعد هذه الجهود المؤسسية والأكاديمية ضرورية لتعزيز دور المعاجم العربية الحديثة في الحفاظ على هوية اللغة العربية وخصوصيتها اللغوية في مواجهة التحديات المعاصرة (الراجحي، ١٩٩٩، ص ٢٥٣).إن دمج التكنولوجيا الحديثة في تطوير المعاجم العربية يعد خطوة مهمة نحو تعزيز فاعليتها، وذلك من خلال استخدام التطبيقات الرقمية وبرامج اللغة، التي تسهل عملية البحث واستكشاف محتوياتها، مما يجعل المعاجم أكثر تفاعلية وسهولة في الاستخدام (المصري، ٢٠٠٥، ص ١٢٠). ثم إنَّ هذا التكامل التكنولوجي يعزز من إمكانية وصول المستخدمين إلى المعاجم في أي وقت، ومن أي مكان، ولذلك زيادة استفادتهم منها.

كما ينبغي للمعاجم العربية الحديثة أن تتبنى نهجاً ديناميكياً يستجيب للتغيرات السريعة في اللغة واستعمالاتها، وذلك من خلال تضمين المفردات الجديدة والتعبيرات المعاصرة التي تنشأ نتيجة للتطورات الاجتماعية والتكنولوجية (علي، ٢٠١٢، ص ٨٥). ثم إنَّ التحديث المستمر للمحتوى اللغوي يسهم في الحفاظ على واقع اللغة العربية وإبقائها حية ونشطة.

ومن ناحية أخرى، تعكس هذه الجهود المستمرة التزام المجتمعات العربية بالحفاظ على تراثها اللغوي الغني وخصوصيتها اللغوية، الأمر الذي يتطلب إشراك الكتاب والمؤلفين في هذا المسعى من خلال إنتاج نصوص جديدة تتبنى الأساليب اللغوية الحديثة (الفضل، ٢٠١٨، ص ١٤٢). وبهذه الطريقة، يمكن للمعاجم العربية الحديثة

أن تلعب دورًا محوريًا في بناء الوعي اللغوي وتعزيز الانتماء اللغوي، والمساهمة في الحفاظ عليها وصيانتها للأجيال القادمة (الهاشمي، ٢٠٢٠، ص ٢٠١). لذلك، يظل التعاون المستمر بين المؤسسات الأكاديمية والمجتمعات اللغوية ضروريًا لضمان استدامة هذه الجهود وتعزيز دور المعاجم في حياتنا اللغوية اليومية.

الخاتمة:

وقد ركزت الدراسة على موضوع المعجم العربي الحديث وتطور المعاني في عصر التقنية والعولمة، وتناول الفصل الأول أهمية التعليم في الإسلام وأهمية دراسة اقتصاديات التعليم الإسلامي، فضلاً عن رؤية الإسلام للتعليم والمحتوى الرئيسي للكتاب (بنت الشاطئ، ١٩٧١، ص ٣٩). وألقى الفصل الثاني الضوء على الآليات والعمليات التي تسهم في تطور المعاني في المعجم العربي الحديث، مثل التخصيص والتعميم، والتحول الدلالي، والتطور الصوتي، والتأثر بالعوامل الخارجية (الخلي، ١٩٨٢، ص ٦٩). وفي الفصل الثالث بُحِث أثر التكنولوجيا والعولمة على المعجم العربي الحديث، بما في ذلك إدخال مفردات جديدة، وتغير معاني المصطلحات القديمة، والتأثر باللغات الأخرى، وظهور مصطلحات تقنية جديدة، كما نُوقِشت التحديات التي تواجه الحفاظ على الهوية اللغوية للغة العربية (القاسمي، ١٩٧٩، ص ٥٣). وألقى الفصل الرابع الضوء على دور المعجم العربي الحديث في الحفاظ على هوية اللغة العربية من خلال رصد وتوثيق التغيرات الدلالية، وتطوير المصطلحات العربية، والجهود المؤسسية والأكاديمية في هذا الصدد (الراجحي، ١٩٩٩، ص ٢٥٥).

النتائج الرئيسة:

ومن خلال هذه الدراسة توصلنا إلى عدد من النتائج الرئيسة، ومن أهمها: ويعد المعجم العربي الحديث أداة لغوية حيوية لتوثيق وتسجيل التطورات الدلالية في اللغة العربية المعاصرة. وتتعدد آليات تطور المعنى في المعجم العربي الحديث، فمنها التخصص والتعميم، والتحولات الدلالية، والتغيرات الصوتية، والتأثر بالعوامل الخارجية. لقد

كان للتكنولوجيا والعولمة تأثيرات متعددة على المعجم العربي الحديث، مثل إدخال مفردات جديدة، وتغير معاني المصطلحات القديمة، والتأثر بلغات أخرى، وظهور مصطلحات تقنية جديدة. ويلعب المعجم العربي الحديث دوراً محورياً في الحفاظ على هوية اللغة العربية وخصوصيتها اللغوية من خلال رصد وتوثيق التغيرات الدلالية، وتطوير المصطلحات العربية. إن تعزيز دور المعجم العربي الحديث في الحفاظ على الهوية اللغوية يتطلب تضافر الجهود المؤسسية والأكاديمية في مجال تطوير المعاجم وإجراء البحوث المتخصصة.

التوصيات:

وبناء على نتائج هذه الدراسة يمكن تقديم عدد من التوصيات لتعزيز دور المعجم العربي الحديث في الحفاظ على الهوية اللغوية العربية:

١. تطوير المعاجم العربية الحديثة وتحديثها باستمرار لمواكبة التطورات المعاصرة في اللغة العربية.

٢. تشجيع البحوث والدراسات المتخصصة حول تطور المعاني في المعجم العربي الحديث وآليات الحفاظ على الهوية اللغوية.

٣. تعزيز التعاون بين المؤسسات اللغوية والمؤسسات الأكاديمية في مجال إصدار وتطوير المعاجم العربية الحديثة.

٤. إدراج مقررات متخصصة في مجال اللغويات التطبيقية والمعاجم العربية الحديثة ضمن برامج الدراسات العليا في الجامعات.

٥. تفعيل دور الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في التوعية بأهمية المعجم العربي الحديث وتعزيز استخدامه.

٦. إنشاء مراكز بحثية متخصصة لدراسة تطور المعاني في اللغة العربية المعاصرة وآليات الحفاظ على هويتها اللغوية.

وفي الختام، ثبت أن المعجم العربي الحديث يؤدي دوراً محورياً في توثيق وتسجيل التطورات الدلالية في اللغة العربية المعاصرة، مما يسهم في الحفاظ على هويتها اللغوية في مواجهة التحديات الحديثة، ويتطلب تعزيز هذا الدور تضافر الجهود على المستويين المؤسسي والأكاديمي.

المصادر والمراجع:

أبو زيد، محمد. (٢٠٢٢). تأثير التكنولوجيا على اللغة العربية: دراسة تحليلية. مجلة الدراسات اللغوية الحديثة، العدد ٤، ص ٢٢-٢٦.

بنت الشاطئ، عائشة. (١٩٧١). دراسات في علم اللغة. القاهرة: دار المعارف، ص ٣٩.

الحسن، عادل. (٢٠٢١). المعجم العربي المعاصر: دراسة في التغيرات اللغوية. دار النشر الحديثة، صفحات ٨٤-٨٨.

الخولي، محمد علي. (١٩٨٢). معجم علم اللغة النظري. بيروت: مكتبات لبنان، ص ٦٩.

الراجحي، عبده. (١٩٩٩). علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية. بيروت: دار النهضة العربية. ص ٢٥٥.

الراجحي، عبده. (١٩٩٩). علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية. بيروت: دار النهضة العربية. ص ٢٥٥.

الرشيدي، محمد. (٢٠٢٣). الحفاظ على اللغة العربية في عصر التكنولوجيا. مجلة اللغة والتواصل، العدد ١٧، ص ٦١-٦٨.

الزعبي، رائد. (٢٠٢٠). المعجم العربي الحديث: دراسة في التغيرات المعجمية. مجلة الدراسات اللغوية، العدد ١٢، ص ٣٨-٤٠.

السامرائي، عبد الله. (٢٠١٨). تطور المعاني في اللغة العربية: دراسة لغوية معاصرة. دار النشر الحديثة، صفحات ١٠٦-١٠٨.

العاني، محمد. (٢٠٠٥). تأثير التكنولوجيا على اللغة العربية المعاصرة. مجلة اللغة العربية، المجلد ٢٣، ص ٧٠-٧٤.

القاسمي، علي. (١٩٧٩). علم الدلالة: أصوله ومباحثه في التراث العربي. الرياض: جامعة الملك سعود، ص ٥٣.

القاسمي، علي. (١٩٧٩). علم الدلالة: أصوله ومباحثه في التراث العربي. الرياض: جامعة الملك سعود. ص ٥٣